السيدة فاطمة الزهراء أسماؤها وكناها

<"xml encoding="UTF-8?>

تعتبر الأسماء عند أولياء الله ذات أهمّية كبرى ، لأنّها تعبّر عن حقيقة الشيء ، وإنّ أوّل من سمّى هو الله سبحانه وتعالى ، فقد سمّى المسيح عيسى (عليه السلام) بقوله : (إِذْ قَالَتِ الْمَلآئِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ) ، وسمّى يحيى (عليه السلام) بقوله : (يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلاَمٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيّاً) .

وإنّ أئمّة أهل البيت (عليهم السلام) كانوا يهتمّون كثيراً بالأسماء ، وبالخصوص باسم فاطمة ، ويحبّون بيت فيه اسم فاطمة ، ويحبّون البيوت التي تذكر فيها أُمّهم فاطمة (عليها السلام) ، فليس إعجاب أو استحسان أنّها سمّيت بفاطمة بل لأسباب ومناسبات ، وليست هذه التسمية ارتجالية ، بل لأنّها مصداق للحقيقة ، بل ومناسبة الاسم مع المسمّى ، وصدق على المسمَّى ، وبهذا يتّضح ما نقول :

قال الإمام الصادق (عليه السلام) : (لفاطمة تسعة أسماء عند الله عزّ وجلّ : فاطمة ، والصدِّيقة ، والمباركة ، والطاهرة ، والزكية ، والراضية ، والمرضية ، والمحدَّثة ، والزهراء) .

أسماؤها (عليها السلام) :

١ـ فاطمة :

معناها : القاطعة والفاصلة والحارسة ، فهي (عليها السلام) تشفع لمحبّيها وتفطمهم ، أي تحرسهم من النار ، أي تفطم من أحبّها من النار .

١ـ قال الإمام علي (عليه السلام) : (قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : إنّما سُمِّيت ابنتي فاطمة لأنَّ الله عزّ وجلّ فطمها وفطم من أحبَّها من النار) .

٢ـ قال الإمام الحسين (عليه السلام) : (لفاطمة تسعة أسماء عند الله عزّ وجلّ : فاطمة ، والصدّيقة ، والمباركة ،

والطاهرة ، والزكية ، والراضية ، والمرضية ، والمحدّثة ، والزهراء) .

ثمّ قال : (أتدرون أيّ شيء تفسير فاطمة ؟ أي فطمت عن الشرّ) .

٣ـ قال الإمامان الرضا والجواد (عليهما السلام) : (سمعنا المأمون يحدّث عن الرشيد عن المهدي عن المنصور عن أبيه عن جدِّه قال ابن عباس لمعاوية : أتدري لِمَ سُمِّيت فاطمة ؟ قال : لا ، قال : لأنّها فطمت هي وشيعتها من النار ، سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقوله) .

٢ـ الصدّيقة :

معناها : المبالغة في التصديق أي الكثيرة الصدق ، ولأنّها لم تكذب قط ، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنّه قال لعلي (عليه السلام) : (أُتيتَ ثلاثاً لم يؤتَهن أحد ولا أنا :

أُتيتَ صهراً مثلي ، ولم أُوت أنا مثلي ، وأُتيتَ زوجة صدِّيقة مثل ابنتي ، ولم أُوت أنا مثلها زوجة ، وأُوتيتَ الحسن والحسين من صلبك ، ولم أُوتَ من صلبي مثلهما ، ولكنكم منّي وأنا منكم) .

قال أبو الحسن (عليه السلام) : (إنّ فاطمة صدّيقة شهيدة) .

قال الإمام الصادق (عليه السلام) : (وهي الصديقة الكبرى ، وعلى معرفتها دارت القرون الأُولى) .

٣ـ المباركة :

البركة : النماء والسعادة والزيادة ، ولقد بارك الله في السيّدة فاطمة (عليها السلام) أنواعاً من البركات ، وجعل الخير الكثير في ذرّية رسول الله (صلى الله عليه وآله) من نسلها ، لظهور بركتها في الدنيا والآخرة .

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : (يا فاطمة ، ما بعث الله نبياً إلاّ جعل له ذرّية من صلبه ، وجعل ذرّيتي من صلب علي) .

وفي تفسير قوله تعالى : (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ) قيل : الكوثر هو كثرة النسل والذرّية ، وقد ظهرت الكثرة في نسله (صلّى الله عليه وآله) من وُلد فاطمة حتّى لا يحصى عددهم ، واتصل إلى يوم القيامة مددهم .

٤ـ الطاهرة :

لقد طهرّها الله تعالى عن العادة الشهرية ، وعن كلّ دنس ورجس ، وعن كلّ رذيلة .

١ـ قال الإمام الصادق (عليه السلام) : (إنّما سمّيت فاطمة بنت محمّد الطاهرة لطهارتها من كلّ دنس ، وطهارتها من كلّ رفث ، وما رأت قط يوماً حمرة ولا نفاساً) .

٢ـ قال الإمام الصادق (عليه السلام) : (إنّ الله حرّم النساء على علي ما دامت فاطمة حية لأنّها طاهرة لا تحيض) .

٣ـ قال الإمام الباقر (عليه السلام) : (سمّيت فاطمة طاهرة لأنّها كانت مبرّاة من كلّ رجس ، ولم يُرَ لها دم حيض ولا نفاس)

٥ـ الزكية :

معناها : الأرض الطيّبة الخصبة ، المطهّرة الطاهرة ، فالزهراء (عليها السلام) أزكى أنثى عرفتها البشرية .

٦ـ الراضية :

معناها : الراضية بما قسم الله لها ، فكانت الزهراء (عليها السلام) راضية بما قدّر الله لها من مرارة الدنيا ومشقّاتها ومصائبها ونوائبها ، وفيما أعطاها من القرب والمنزلة والطهارة ، وغير ذلك من المراتب العالية في الدنيا والآخرة .

٧ـ المرضية :

إنّ للمرضيين عند الله تعالى درجة عالية ، فكانت الزهراء (عليها السلام) مرضية عند الله في جميع أعمالها وأفعالها وما صدر منها خلال مسيرة حياتها ، فقد رضى الله عنها ورضت عنه سبحانه ، فهي مرضية بما وعد الله تبارك وتعالى عباده بالرضوان الأكبر .

٨ـ المُحدّثة :

معناها : التي يطلعها أحد على الوقائع والحقائق من وراء حجاب ، أو التي تستلهم الأخبار من قبل الله تعالى ، عن طريق الوحي وهو الملك .

ويستفاد من أحاديث عديدة أنّ الملائكة كانت تنزل على فاطمة (عليها السلام) من قبل الله ، وتطلعها على ما يحدث وما سيحدث في المستقبل ، إنّ الوحي الذي خصّ بالرسالة والأحكام ونزول الآيات القرآنية قد انقطع مع وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله) لأنّه خاتم الأنبياء ، ولا يأتي رسول بعده ، وهذه عقيدتنا كما إنّ الدين كامل والنعمة تامّة بولاية أهل البيت (عليهم السلام) ، ولكنّ الوحي لم ينقطع بالإيحاء للأولياء وإخبار عن المستقبل ، فإنّ الله سبحانه يوحي عن طريق ملائكته لمن يشاء ومتى يشاء ، لأنّ الوحي لا يقتصر على الأنبياء ، فالله أوحى إلى أُمّ موسى (وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ) .

وأوحى الله إلى النحل والى السماء ، إذ ليست سيّدة نساء العالمين وبنت سيّدة الأنبياء والمرسلين بأقلّ شأناً من مريم بنت عمران ، أو سارة زوجة إبراهيم ، أو أُمّ موسى ، وليس معنى ذلك أنّ مريم أو سارة أو أُمّ موسى كنَّ من الأنبياء ، وكذلك ليس معنى ذلك أنّ السيّدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) كانت نبية .

١ـ قال الإمام الحسين (عليه السلام) : (إنّما سمّيت فاطمة محدّثة لأنّ الملائكة كانت تهبط من السماء فتناديها كما تنادي مريم بنت عمران فتقول : يا فاطمة ، إنّ الله اصطفاك وطهّرك واصطفاك على نساء العالمين ، يا فاطمة اقنتي لربّك واسجدي واركعي مع الراكعين ، فتحدّثهم ويحدّثوها ، فقالت لهم ذات ليلة : أليست المفضّلة على نساء العالمين مريم بنت عمران ؟ فقالوا : إنّ مريم كانت سيّدة نساء عالمها ، وأنّ الله جعلك سيّدة نساء عالمك وعالمها ، وسيّدة نساء الأوّلين والآخرين) .

٢ـ قال الإمام الصادق (عليه السلام) : (إنّما سمّيت فاطمة محدّثة لأنّ الملائكة كانت تهبط من السماء ، فتناديها كما تنادي مريم بنت عمران) .

وإنّ الأئمّة (عليهم السلام) كانوا جميعهم محدّثين في زمانهم ، أي أنّهم كانوا يستلمون الأخبار الجديدة من قبل الله تعالى .

قال سليم بن قيس : سمعت علياً (عليه السلام) يقول : (إنّي وأوصيائي من ولدي مهديّون كلّنا محدَّثون) .

٩ـ الزهراء :

معنى الزهر : النيّر ، الصافي اللون ، المشرق الوجه ، وكذلك فاطمة الزهراء (عليها السلام) ، لأنّ نورها زهر وأشرق لأهل السماء .

١ـ عن أبي هاشم العسكري قال : سألت العسكري (عليه السلام) : لم سمّيت فاطمة الزهراء (عليها السلام) ؟

فقال : (كان وجهها يزهر لأمير المؤمنين (عليه السلام) من أوّل النهار كالشمس الضاحية ، وعند الزوال كالقمر المنير ، وعند غروب الشمس كالكوكب الدرّي) .

٢ـ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : (وأمّا ابنتي فاطمة فإنّها سيّدة نساء العالمين من الأوّلين والآخرين ، وهي بضعة منّي وهي نور عيني ، وهي ثمرة فؤادي ، وهي روحي التي بين جنبيّ ، وهي الحوراء الإنسية ، متى قامت في محرابها بين يدي ربّها (جلّ جلاله) زهر نورها لملائكة السماوات ، كما يزهر نور الكواكب لأهل الأرض) .

١٠ـ العذراء :

معناها : البكر ، أي أنّها (عليها السلام) كانت عذراء دائماً .

فقد سأل رجل من الإمام الصادق (عليه السلام) في ضمن مسائل قال : فكيف تكون الحوراء في كلّ ما أتاها زوجها عذراء ؟ قال : (لأنّها خلقت من الطيب ، لا يعتريها عاهة ولا تخالط جسمها آفة ، ولا يدنّسها حيض ، فالرحم ملتزقة) .

١١ـ الحانية :

معناها : الحنان ، وذلك بسبب كثرة حنانها على أبيها رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وبعلها ، وعلى أولادها ، ومحبّيها والأيتام والمساكين .

١٢ـ البتول :

معناها : لأنّها تبتلت عن دماء النساء ، وهي المنقطعة عن الدنيا إلى الله تعالى ، وكذلك لانقطاعها عن نساء زمانها فضلاً وديناً وحسباً .

١ـ عن الإمام علي (عليه السلام) قال : سألت النبي : (ما البتول ؟ فإنّا سمعناك يا رسول الله تقول : إنّ مريم بتول وفاطمة بتول ! فقال : البتول التي لم تَرَ حمرة قط، أي لم تحض، فإنّ الحيض مكروه في بنات الأنبياء).

٢ـ عن عائشة أنّها قالت : إذا أقبلت فاطمة كانت مشيّتها مشية رسول الله ، وكانت لا تحيض قط ، لأنّها خُلقت

من تفّاحة الجنّة ، ولقد وضعت الحسن بعد العصر ، وطهرت من نفاسها ، فاغتسلت وصلّت المغرب .

١٣ـ الكوثر :

معناها : الشيء الكثير ، إنّ الله تعالى سمّاها في كتابه العزيز بالكوثر ، وجعل أعدائها المقطوعين من النسل والبركة (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأبْتَرُ) .

١٤ـ الحوراء :

معناها : مفرد حور المخلوقة للجنّة ، لكن الزهراء هي الحوراء الإنسية ، لأنّ نطفتها تكوّنت من ثمار الجنّة .

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : (ابنتي فاطمة حوراء آدمية لم تحض ولم تطمث ، وإنّما سمّاها فاطمة لأنّ الله فطمها ومحبّيها عن النار) .

١٥ـ سيّدة نساء العالمين :

عن المفضّل بن عمر قال : قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) : أخبرني عن قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) في فاطمة : (إنّها سيّدة نساء العالمين) ، أهي سيّدة نساء عالمها ؟

فقال : (ذاك لمريم ، كانت سيّدة نساء عالمها ، وفاطمة سيّدة نساء العالمين ، من الأوّلين والآخرين) .
كناها (عليها السلام) :

إنّ لفاطمة الزهراء (عليها السلام) كنى عديدة اشهرها :

أُمّ الأئمّة : فهي أُمّ الأئمّة الأحد عشر (عليهم السلام) .

أُمّ المحسن : فهي أُمّ الشهيد الأوّل من أولادها .

أُمّ الحسن : فهي أُمّ الشهيد الثاني من أولادها .

أُمّ الحسين : فهي أُمّ الشهيد الثالث من أولادها .

أُمّ أبيها : فكانت تحمل هموم أبيها رسول الله (صلى الله عليه وآله) دائماً ، كما تحمل الأُمّ هموم ولدها ،

وكذلك كانت فاطمة أحبّ الخلق إلى رسول الله (صلّى الله عليه وآله) كما تكون الأُمّ أحبّ الخلق إلى الابن ، فهي أُمّ أبيها كما عن الإمام الباقر (عليه السلام) قال : (كانت فاطمة تكنّى أمّ أبيها) .